عرج على أرض الشآم
الكاتب : حازم الحريري
التاريخ : 7 ديسمبر 2013 م
المشاهدات : 8327

عرّج على أرضِ الشآمِ ونادي
اللهُ أكـبر عُـدتي وعتـادي

الله أكبر جلجلت أصداؤها
في الخافقين على ذرى الأطـواد

أرضٌ بها سكب الشبابُ دماءَهم
لتعودَ دارُ الشامِ للأمـجـاد

لتعيدَ للدنيا حضـارةَ أمةٍ
عزفت لحـونُ الـعزِ من آمـادِ

أهدت إلى كل العوالم حرفها
وعلا بها إلى الجوزا لسانُ الضاد

لكنها من نصف قرنٍ في لظىً
عبث اللئـــام بنورها الوقــادِ

وخبا بهاءُ الحسنِ في ساحاتها
حين اكتست راياتُـــها بســواد

خمسون عاما والمآذن تشتكي
في كل صادحةٍ من الأوغـــاد

حتى المساجد قد تساقط دمعُها
حزنا على الهـجران بـعد وداد

خمسون عاما والشآمُ مكبلٌ
بالقهر بالطـــغيان بالإفــســاد

خمسون عاما والبلاد رهينة
والشـــر منتفش بكــل وهــادِ

خمسون عاما والكلاب طليقة
تعوي وتنهش فلذة الأكبـــاد

وحماة شاهدة تبث شكاتَها
يوم استُبـيح عـرينُها بـــمزادِ

يوم ارتقى أطهارُها نحو الـ
جنان وغاب صوت الحــادي

خمسون ألفا لفّهم ثوبُ الردى
بردائه المسكونِ بالأحـــقاد

وتلفحت كلُّ الديار بحالكٍ
حجب النهارَ بليــله المتــمادي

حتى إذا طال الظلامُ توهجت
شمسٌ تبدت بعد طول رقـــادِ

مسحت عن الليل البهيم ركامَه
وكسته ثوبَ النور والميـلاد

وتلألأت في الأفق ثورةُ أمة
كسرت قيودُ الذل والأصـــفاد

ومضت تقدم للشهادة ثلة

يغـــدون للـــساحات كالآســـاد

يتسابقون إلى المنايا رفعة

أكرم بـــــهم من فتية أمـــجاد

ما راعهم بأس العدا بل زادهم

عزما يحيل الراسيات بوادي

للنصر قد عقدوا لواء كرامة

والعـــاديات صهيلهن الحادي

رابطة أدباء الشام

المصادر: